

## سيناريو بشير لن يتكرّر مع سمير . . .

■ **د. سمير صباغ\***

بهمروجة غوغائية، رشحت الهيئة التنفيذية لحزب القوات اللبنانية رئيسها سمير جعجع. ليس معروفاً إن كان ترشّح سمير جعجع هو لـ«الرّكّزة» وقطع الطريق على المرشحين الآخرين أم الائتناء، يحمل لقب «مرشح لرئاسة الجمهورية» طوال حياته أم هو ترشّح جدي؟ إذا كانت الأولى هي المرام فعيوب أن يستقله بحكم السباق نحو موقع الرئاسة معه. أما اليوم يسيء إلى أهمّيّتها ودورها والتناور الهزلي للوصول إليها. أما إذا كان ترشّحه جديا فيدل على عدم إدراك مواصفاته الشخصية التي يعرفها الجميع! نحن نعتقد أنّ ترشّحه هو أمر للتصدّر و«الرّكّزة»، كما تبيّن مختلف ردود فعل القوى السياسية.

بالأمس انتخب بشير الجميل رئيساً للجمهورية بفِضْل لعبة أُمم جزئية جعلت من «إسرائيل» نخباً أساسيا عام 1982، فأوصلته بحكم العلاقات السياسية معه. أما اليوم فلم يبق لـ«إسرائيل» أيّ دور في انتخاب رئيس الجمهورية، بل أنّ النّخب الأساسي اليوم هو وضع دولي وأقليمي وعربي وكله غير مؤات لعودة ظاهرة سيّئة تهدد الاستقرار وتؤدّب إلى حرب أهلية، كما حصل بعد عام 1982. فأميركا وأوروبا وبعض الدول العربية تسعى إلى تأمين الاستقرار في لبنان، فيقتصر الوحي على الوضع الداخلي فحسب، ما يجعل إمكان انتخاب رئيس للجمهورية من صنع لبنان.

أين هو الوضع الحالي من ترشّح سمير جعجع؟ إنّ الدستور اللبناني يِنصّ على دور رئيس الجمهورية وانتخابه وصلاحياته، إذ تقول المادة 49 «أن رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ورمز وحدة الوطن يسهر على احترام

الدستور والمحافظة على استقلال لبنان وسلامة أراضيه وفقاً لاحكام الدستور». فأين سمير جعجع من سيادة لبنان وسلامة أراضيه وهو الذي عرّضها في الماضي لأخطار شتى؟ وأين هو الآن من محاولات الدفاع عن سلامة أراضيه؟ وهو الذي يتعرّض بالمؤامرات اليومية للقوى الوطنية التي تناضل لأجل استقلالها وسيادتها؟ أنّ ترشّح سمير جعجع وهو على هذه الصّفة السياسية والمواقف لا يشجع على الإطّاق انتخابه. فسيناريو بشير الجميل على مساوئه بُني على شعار برّاق هو 10.452 كم، أما ظاهرتّه في تجارب تقسيمية عديدة منها «حالات حتمًا»، ومن «كفرشما إلى المدفون» ومن مشروعه الضمير فيديرالية أو لامركزية وغيرها. لذا نقول إن ظاهرة بشير الجميل التي استندت إلى الديابة «الإسرائيلية» لن تتكرّر حتى مع سمير، ولو رضي به حلفاء «إسرائيل» من لبنانيين وعرب.

من ناحية ثانية، إنّ رئيس الجمهورية قدوة عادة، فأين جعجع من هذه القدوة؟ عمليا سمير جعجع اليوم قدوة للإجرام، وقدوة للانحراف السياسي، فمأضيه يشهد على مدى إجرامه، إذ كان يبطش بحلفائه مثلما فعل مع داني شمعون وعائلته، ومع الياس الزايك، وبياعته» أيضا وأبرزهم الرئيس الشهيد رشيد كرامي، وقبله طوني فرنجية وعائلته، حتى ولو كان لم يقتل الأخير بيده فإنه كان مشاركا في فريق القتل.

شملت «فضائله الإجرامية» عدة مناطق من لبنان، خاصة بيروت التي قاومت الاحتلال «الإسرائيلي»، ولا يمكن أنّ ننسى المجازر التي ارتكبها، خاصة اختطاف أبنائها الأبرياء، وبيئهم عناصر من الدرك الذين كانوا

## البناء

*بقلم: د. محمد جابر عيسى*

يعزفون نشيد الموتى في جنازة بشير الجميل، ولا تُنسى أيضا مجازر صبرا وشاتيلا التي شنتها قواته وأنصاره ومحاوزه بغطاء صهيوني، وراح ضحيتها عدد كبير من اللبنانيين والفلسطينيين القاطنين في هذين المخيمين.
أما تلاعبه بتصريحاته الأخيرة حول حزب الله، فتارة يقول إنه إذا انتخب رئيساً للجمهورية فسيجبر حزب الله على الانسحاب من سورية، وتارة أخرى يقول عكس ذلك، وهذا كله دليل على أنه يريد تدمير لبنان ومقامته.
إنّ بيروت التي عانت شروره لا يمكن أن تقبل به مرشحاً لا لمنصب رئيس جمهورية، ولا لأيّ منصب آخر، مهما يكن عدد الأصوات الذي يمكن أن يحصل عليها.
فبشير الجميل استطاع تأمين النصاب الدستوري لعملية انتخاب أولصته إلى حقته، ثم إن رئاسة الجمهورية ليست مجرد تأمين نصاب دستوري بل تأمين ثقة شعبية تؤيده وتلتف حوله، فأكثريّة اللبنانيين من المناطق والقوى والطوائف لا تثق به.
إنّ مختلف مكوّنات الشعب اللبناني تثق منه موقف الرضي ولا يحظى إلا بأقلية منها لا تجعله حتى مرشحاً جدياً. فالرئيس يجب أن يكون حكماً بين الفرقاء وليس طرفاً من الأطراف. وكما قال غبطة البطريرك مار أنطونيوس بشارة الراعي: «الرئيس يجب أن يكون قويا بأخلاقه وتاريخه»، وسمير جعجع لا يتمتع بهذه ولا يتلك.
لذلك نقول إنّ ترشّح سمير جعجع ليس ترشّحاً جدياً، فهو يعرف أنّ رئيس الجمهورية يجب ألا يكون له ملف قضائي يدينه ويحكم عليه بعقوبة الإعدام، ولو كان صحيحاً أنّ محاكمته مفبركة فلماذا يا ترى لم يطالب بإعادتها أو ردّ الاعتبار له؟

\*رئيس الاتحاد الوطني البيروتي

*بقلم: د. محمد جابر عيسى*

ما يعرف عنه كل إنسان سوي، وما لم تعهده البشرية في حروبها، إذ تعتمد حروب قدرة مُنهبجة، رغم تعريف القوانين والأعراف واستنكارها جرائم الحرب وتعريفها «أخلاقيات» الحروب. تلك القدرات والانتهاكات رأيناها بجلاء في يوميات الأزمة السورية، بشقيها السياسي والعسكري، لنواحي الدعم والمباركة والغناء الشرعي والتسويق والنفاق السياسي، ما يدل على أن منظومة المؤامرة على سورية، الدولة والنظام والسياسات، ليست سوى حتمية لمنازلات قيادة حامية الوطنيس ومن العيار التقليل.

العالم، يستحطم رؤوس الجسور وتقطع المخالب وتُثلم الأظافر التي مدتها الغرب نحو بلدان خصومه في أعينهم وعلى أجسادهم كذلك، ويستعيد ترقيبها وفق واقع جديد منصف وعادل. ففي السياسة أحياناً تنفع وتُثمر الخطط والنظريات الكورية، فخير وسيلة للدفاع هي الهجوم، إضافة إلى الضربات الاستباقية والوقائية والمتعارف عليها في المدارس الاستخبارية والعسكرية.

تملك روسيا اليوم أذرعاً ووسائل كثيرة للتأثير والثأر والدفاع ووفق قواعد لعبة الأمم تمنعها من أن تكون طرفاً مباشراً في حرب كبهذه أو مواجهة عسكرية، كما هي الحال لغربيتها أميركا، لكن الفارق بين الغريبيين أن روسيا في صعود وأميركا في أقول، وأن مغامرات أميركا في أفغانستان والعراق أخرجتها مثل نمر جريح حقاً، إلى حد خوفها من توجيه ضربة صاروخية على الحدود السورية خوفاً من العواقب وردود الأفعال على الأرض، وهذا الخوف الذي يُعرف في الاستراتيجية بعجز القوة، مصاب به الكيان الصهيوني كذلك، خاصة بعد عدوانه على لبنان عام 2006.
له اللحظة التي أصعبت فيصلاً تاريخياً حيث انتقلت المقاومة من مقاومة إلى توازن ربع مع العدو إلى ردة، تيقن الروس اليوم، أكثر من أي وقت مضى، أن أميركا وحلفاءها وأدواتها في المنطقة يلعبون على وتر الزمن في الأزمة السورية، لإنهاك الجيش العربي السوري واستنزافه في حرب بالوكالة، وإن المصعود من ذلك هو الإخلال الواضح بالتوازنات في المنطقة لمصلحة الكيان الصهيوني، وإن ذلك الإخلال – إن توافر – سيُخل في حسابات موسكو القومية فالوطنية، وسيُبدد أقالم القيصر بوتئين في التمدد نحو المتوسط، والتمترس قبالة البؤر الحيوية للغرب وبجوارها وسيفقد الروس الخندق الأمامي المهمّ للدفاع والهجوم معاً، بفعل إضعاف حلفائه في المنطقة وإبطال فاعليتهم وفق الاستنزاف الحالي الرسوم والمنظم.

مواجهة غزة عام 2012 كانت بالون اختبار كبيراً من قبل جميع الأطراف المعنية بالأزمة السورية، وحصاد أولي لما

سُمي بـ«الربيع العربي» وكانت النتائج الآتية :

. بينت العواجة مدى جدية التنظيم الدولي لـ«الأخوان» والتزامه، بما التزموا به لأميركا، بحماية أمن الكيان الصهيوني، مقابل تمكينهم من السلطة في الأقطار العربية ومنها فلسطين كذلك، إذ أعلن مُرسي في أول خطاب له – خطاب التنصيب – احترام الدولة المصرية لجميع المعاهدات والاتفاقيات التي أبرمتها، وهذا يعني ضمناً لا خوف ولا مساس بكامب ديفيد، رغم السعار وشعار الاجتثاث لكل شيء في مصر مبارك! كما لاحظ الجميع أن جميع الذين هروا إلى غزة سعياً إلى التهيئة، وبموافقة الكيان – على اعتبار أن غزة ما تزال أرض مُحتلة – كانوا «أخوان» مصر وتونس وليبيا والمغرب.

. لم جردّ جيش العدو على القيام بأيّ اجتياح بري، لضراوة المعركة، وللجهوزية العالية لفصائل المقاومة في العدة والعتاد.

. تيقن الكيان أن تيار المقاومة لم يُضعفه انشغال سورية في أمرتها، بل على العكس من ذلك.

. كشفت العواجة إفلاس ونفاق أذعياء الديمقراطية والحرية للشعوب من طابور الربيع، وأتباع الجهاد الأطلسي، الذين عجزوا عن المطالبة بشيء، لغزة مما يلبون به لشعوب بلدان الربيع، من تسليح أو مناطق حضر جوي، أو مناطق عازلة، أو ممرّات إنسانية آمنة لإرسال المعونات الإنسانية العاجلة، أو تطبيق البند السابع، أو حتى المطالبة النُصرة! حيث وقعا في فخ أخلاقي وشرعي مُحكم.

. كشفت المواجهة أن غزة لم تعد حماس، وأن حماس لم تعد غزة، فقد التحمت جميع الفصائل الفلسطينية للهدف ذاته وضد العدو نفسه، وبتمويل ودعم من المصدر عينه الداعم للمقاومة.

هذا يدلّ على أن الغرب وأدواته في المنطقة في أوهن حالاتهم، وأن قوتهم الظاهرة مبنية على ضعف الآخرين وشناتهم وتقاسمهم فحسب، فأكسبوهم هامش المناورة والتفرد بالخصوم فرداً فرداً.
بلغ الغرب اليوم ذروة نرجسيته وغطرسته، والضمير العالمي في المقابل بلغ ذروة امتعاضه ومعاناته من عريدة الغرب وسلوكاته المُشئبة، والتي أصبحت لدى البعض مُبررة ومستساعة ومثل القضاء والقدر! وبالتالي، ضربة مفصلية موجعة. وفي هذا المنأخ العالمي الممتزج بمشاعر الإحباط وبصيص الأمل، سيجعل القيصر الروسي الأوحدي في ملء الفراغ الأخلاقي الرهيب الذي تعاني منه البشرية جمعا، وستجعله الجاني الأكبر من رعاية توجيه ضربة رأس الأفعى، على المدنيين العزل واليهود. فهل يفعلها بوتين يا ثرى، أم يترقب حتى يؤكل يوم أكل الثور الأبيض؟!

## آراء

## هل تصبح ليفني أميناَ عاماً

# لـ«الجامعة العربية ـ العبرية»؟

■ **راسم عبيدات ـ القدس المحتلة**

عندما كان الرئيس الليبي الراحل العقيد معمر القذافي، رغم كل ما كان يُقال فيه ديكتاتوراً متفرداً بالحكم وطاغية وسوى ذلك، إلا أنني أظن اليوم أنّ الليبيين بعدما جاءتهم مافيات وميليشيات وعصابات ما يُسمّى بـ«الثورات العربية» التي تستنبح البلاد وكرامة العباد وحقوقهم وأمنهم، يترحّمون على أيام ذلك العقيد، الذي قال في أكثر من قمة عربية قال بشكل واضح إنّ بيانها الختامي معد سلفاً، وأميركا هي من يشرف على إعادهه، إذ كانت وزيرة(ة) الخارجية الأميركية يـ/تلقني وزراء الخارجية العرب قبيل القمة وـ/تسلمهم نص البيان الختامي ويهزون رؤوسهم بالمصادقة فحسب.

«الجامعة العربية» بعد ما يُسمّى بثورات الربيع العربي» لم تكفّ بأن تبول على نفسها، بل وصلت بها الأمور أخيراً إلى حدّ التبرزّ والتغوّط، فهذه الجامعة التي فقدت دورها وعروبها ولم يبقَ منها سوى الاسم، في بداية الأزمة السورية سطت على قراراتها دول ومشيخات عربان النفط والغاز، وتحديداً قطر التي أوكلت إليها أميركا الملف السوري، فعبّر النفط والغاز والعمال والتهديد والوعيد، أرغمت الجامعة العربية ـ العبرية» على السطو على مقعد سورية في الجامعة لمصلحة ما يُسمّى بالائتلاف الوطني السوري»، الذي يضم مجموعة عصابات ومرترقة ومأجورين، كما فرضت عقوبات اقتصادية وتجارية ودبلوماسية وغيرها على سورية، وحاولت مشيخة قطر الحصول على قرار من مجلس الأمن الدولي للتدخل في سورية تحت البند السابع، الذي رفضته روسيا والصين.

بعد الفشل العريبي في الملف السوري، ويدع الإنجازات التي تحققت على الأرض بفضل صلاية النظام والتفاف الشعب والجيش حوله، أوكلت المهمة إلى الوهابيين في السعودية بقيادة بندر بن سلطان، الذي لم تكن حظوظه أفضل من حظ قطر والعالميين بعودة امبراطوريتهم على حساب الجغرافيا والدم العربي من العثمانيين الجدد، لكن رغم ذلك وجدنا أنّ مشيخات النفط، وفي مقدمها السعودية وقطر، حاولت مرة أخرى أن تطرح تسليم مقعد سورية في الجامعة العربية إلى أحمد الجربا ممثل ما يُسمّى بـ«الائتلاف الوطني السوري»، لكن الجزائر والعراق وعدداً آخر من الدول العربية رفضت ذلك، وحاولت السعودية إعادة الكرة من خلال دعوة الجامعة العربية إلى تنفيذ الغرض نفسه والغاية عينها، ولكن المشروع فشل أيضاً.

اليوم تظلم الحقائق والوقائع لتثبت الدور التأمري والخيانة لـ«الجامعة العربية ـ العبرية» على قضايا العرب والمصالحهم، وعلى كل من ينادي بالصمود والمقاومة في العالم العربي، وبالل دليل القاطع والملموس، فوزيرة العدل «الإسرائيلية» تسيبي ليفني في لقاء مع القنّاة العاشرة «الإسرائيلية» كشفت المستور، وبيّنت حقيقة العربان ومشايخ العرب ومدى خستهم وندائتهم وتأميرهم، إذ تقول إنها ستحاصر الرئيس أبو مازن في المقاطعة مثلما حوصر الرئيس الراحل أبو عمار، حتى يرضخ ويستجيب لمطالب «إسرائيل» بالاعتراق بـ«يهودية الدولة»، وتضيف «إنّ إسرائيل لن تتلطف سراح المحرّبين القتل للملطة أيديهم بالدماء»، على اعتبار أنّ أيديها وأيدي قادة دولتها سياسيين وعسكريين

المشروع فشّل أيضاً.

الهدف الخبيثة لجميع المتآمرين العرب وداعمي ما إنهما مؤامرات تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية أولاً وتدمير كل روافع المشروع القومي العربي وحوامله من العراق مروراً بسورية وانتهاء بمصر.

وصلنا إلى مرحلة الاستنقاع والانهيار الشمولي من جامعة كانت تقول «لا صلح ولا مفاوضات ولا اعتراف بإسرائيل»، إلى حالة تتولى فيها «إسرائيل» رئاسة الجامعة.

**خايف ع ولادك؟**

**قول معنا للإرهاب**

**الحزب السوري القومي الإجتماعي يدعوكم لاجبهة شعبية لمكافحة الإرهاب**

